قالوا يقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم اذا اثم قال
الخطابي وغيره هذا الحديث فيمن سأل تكلفا او تعنتا فيما
لا حاجة به اليه اما من سأل لضرورة بان وقعت له مسئلة فسأل
عنها فلا اثم عليه ولا عتب لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
قال صاحب التحرير وغيره وفيه دليل على ان من عمل ما فيه
اضرار ابغيره كان اثما قوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة
والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا فيه ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق
شرح عرضهما ومعنى الحديث لم ار خيرا اكثر مما رأيته اليوم في
الجنة ولا شرا اكثر مما رأيته اليوم في النار ولو رأيتم ما رأيت
وعلمتم ما علمت مما رأيته اليوم وقتيل اليوم لاشفقتم اشفاقا
بليغا ولقل ضحككم وكثر بكاؤكم وفيه دليل على انه لا كراهة في
استعمال لفظة لو في مثل هذا والله اعلم قوله عطوار وتهم ولهم
خيبين هو بالخاء المعجمة هكذا هو في معظم النسخ ولمعظم الرواة وليعضهم
بالحاء المهملة ومن ذكر الوجهين القاضي وصاحب التحرير والحربي
قالوا ومعناه بالمعجمة صوت البكاء وهو نوع من البكاء دون الانتحاب
قالوا واصل الخبين خروج الصوت من الانف كالمخبن بالمهملة
من الفم وقال الخليل هو صوت فيه غنة وقال الاصمعي اذا
تردد بكاؤه فصار في كونه غنة وهو خبين وقال ابو زيد
المخبن مثل المخبن وهو شدة البكاء قوله فلما اكثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني برك عمر رضي الله عنه فقال
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك قال العلماء هذا القول
منه صلى الله عليه وسلم محمول على انه اوحي اليه به والا فلا يعلم
كل ما يسأل عنه من المغيبات الا باعلام الله تعالى قال القاضي

وظاهر

وظاهر الحديث ان قوله صلى الله عليه وسلم سلوني انما كان
غضبا كما قال في الرواية الاخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن اشياء كرهها فلما اكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني وكان
اختياره صلى الله عليه وسلم ترك تلك المسايل لكن وافقهم في
جوابها لانه لا يمكن رد السؤال ولما رآه من حرصهم عليها والله اعلم
واما بروك عمر رضي الله عنه وقوله فانا فعله ادبا واكراما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي
صلى الله عليه وسلم فيهلكوا ومعنى كلامه رضينا بما عندنا من
كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكتفينا به
عن السؤال ففيه ابلغ كفاية قوله ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لقد عرضت على الجنة
والنار انفا في عرض هذا الحايط انما لفظة اولا فهي تهديد
ووعيد وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها من نجا من امر
عظيم والصحيح المشهور انها للتهديد ومعناها قربت منكم
ما تكرهون ومنه قوله تعالى اولى لك فاولى اي قاربك ما تكره
فاحذره ماخوذ من الولي وهو القرب واما اتقافمعناه قريبا
الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالقصر وقريبا في السبع
والاكثرون بالمد وعرض الحايط بضم العين جانبه قوله ان
امرعبد الله بن حذافة قالت له امك ان تكون امك قد فارفت
بعض ما تفارف نساء اهل الجاهلية فتفضحها على اعين الناس
فقال ابتها والله لو الحقني بعبد اسود للحقته اما قولها فارفت
فمعناه عملت سوأ والمراد الزنا واهل الجاهلية هم من قبل النبوة
سموا به لكثرة جهلهم لاثم وكان سبب سؤاله ان بعض الناس
كان يطعن في نسبه على عادة الجاهلية من الطعن في الانساب
وقد بين هذا في الحديث الاخر بقوله كان يلاحي فيدعى

Copyright King Saud University